

## 15 - أنواع العقود

ليس المهم هو ما نبدأه،  
بل المهم هو ما ننجزه.

إميل أوش

من الطبيعي أن يكون بالإمكان تنظيم الاتفاقات وتحديد الغرامات بأشكالٍ مختلفةٍ وكثيرة. فإن كنت تشعر بأمان أكثر مع القواعد المحددة الواضحة، يمكنك أن تستمر مع العقود التي استخدمتها وتعرفت عليها حتى الآن. أما إذا رغبت بتجربة الجديد، فيمكنك تطوير بدائل مختلفة من العقود والغرامات. لأنه ليس من المفروض طبعاً، أن نتبع بعض المقترحات بتعنت ولا نحيد عنها، المهم أن تضع القواعد التي يمكن أن تنجح معك. لا يهم لماذا تعمل، الأمر سواء. طالما أنك لست عاطلاً.

لنبدأ ببضعة أنواع من العقود.

## العقد البسيط «على الماشي»

تطور هذا النوع من العقود بيني وبين صديقي الكسول على النحو التالي: إننا نلتقي يومياً بانتظام، وعند الافتراق والوداع، يدور بيننا الحوار القصير التالي:

«وهل ستعمل اليوم بعد؟»

«نعم»

«كم؟»

«ثلاثون لمئة. وأنت؟»

«تسعون لمئتين»

أو ما شابه ذلك.

وكما تلاحظون أعزائي الكسالى، يدور الحديث هنا حول لغة خاصة مختصرة لتفادي التكاسل، والتي يحدد فيها مدة العمل ومبلغ الغرامة، لهذا المساء مباشرة وباختصار.

يمكننا إدخال أمثال هذه الاتفاقات الخاصة، والتي تتم سريعاً، إلى جانب العقود والواجبات الرئيسية الأخرى. حيث

يتعلق الأمر أحياناً بنصف ساعة أو حتى عشر دقائق فقط، وفائدتها عندما لا يكون لدى الشخص الوقت اللازم، ليفكر مسبقاً وطويلاً بمعاونة العمل الذي أمامه. كما أنها تكافئ صاحب العلاقة، أنه يعمل في النهاية أكثر مما كان قد خطط له من قبل.

يوجد إلى جانب هذا الخيار نوع آخر:



## عقود بفترات متغيرة

حدد أحد الأصدقاء الكسالى لنفسه، العمل نصف ساعة في اليوم وثلاثة أيام في الأسبوع فقط، لكنه أدخل شرطاً خاصاً، ينص على أنه إن لم ينجح بذلك، فعليه أن يُنجز المهمة خلال أسبوعين حتماً. أي أن بإمكانه، إن لم يحقق الشرط المتفق عليه في الأسبوع الأول، أن يعمل في الأسبوع الثاني نصف ساعة يومياً لمدة ستة أيام، بدلا من ثلاثين دقيقة لثلاثة أيام فقط.

هذا يتناقض طبعاً مع كثير من القواعد الأساسية، وبخاصة شرط عدم التقطيع المنوه عنه سابقاً، لكن ما العمل وماذا يمكنني أن أقول: إذا كان هذا يناسب هذا الصديق الكسول. أما شقيقتي الصغرى، والتي تعمل كاتبة أيضاً، فإن طريقتها مختلفة. فهي تثبت شروطها مسبقاً، وتخبرني (باسم سامي) بعدد الصفحات التي ستكتبها وإلى متى، وتقوم بذلك فعلاً. أود لو أنني أستطيع أن أضربها لذلك، فهي يمكنها أن تنجز ذلك، أما أنا فلا أستطيع ذلك إطلاقاً، ربما يمكنك أنت.

نأتي أخيراً إلى الدرجة المملّكية من خيارات العقود، وهي:

## عقد مع نفسك

من المعلوم أن الإنسان قد لا يكون دوماً في حالة وفاق تام مع ذاته، أما من لا يميل إلى خداع نفسه كثيراً، فيمكنه محاولة إجراء عقد، يكون هو في الطرفين الأول والثاني في آن معاً.

رغم أن بعضاً من أنصار العصابات، يسعون لمثل هذه الخيارات، لأنهم يشعرون بمطلق الحرية وأن بأيديهم تحديد تصرفاتهم، إلا أنها لم تنجح معي إطلاقاً. فقد جربتها مرة واحدة على أي حال، وكان من نتائجها أن رَفَعْتُ فقط من طبيعتي الأقل بهجةً ومتعة.

حدث ذلك في شهر آب/ أغسطس، كانت ليلة حارة جداً. بعد منتصف الليل بقليل أصبت بجنون العظمة وقررت أن أعمل تسعين دقيقة إضافية، رغم أنه كان أحد أيام الراحة عندي.

لم أثق بشجاعتي وتفاؤلي تماماً. وحيث أنه لم يكن أحد غيري في المكان، والذي يمكن أن أبرم العقد معه. فقد اتفقت مع ذاتي. بكل بساطة، بمصافحة نفسي. رغم أنني كنت حرراً، (ليس لدي أي عمل) والطقس حار على نحو لا يُصَدَّق.

اكتشفت بعد فترة وجيزة من اتخاذ هذا القرار، وجود نور مبهر في مكان ما تحت سقف الغرفة، والذي ما لبث أن تحول إلى تصالب ما بين إكليل من الغار والشارة النموذجية، وهبط رويداً رويداً ليستقر فوق رأسي. وفي هذه اللحظة أدركت الحقيقة الكاملة:

«إن تعاقدي مع ذاتي، هو أفضل أشكال الانضباط».

رأيت ذلك واضحاً جلياً أمامي وبدأت العمل.

تنبهت بعد عشرين دقيقة، إلى أنني نسيت تحديد الغرامة. أردت أن أستدرك الأمر، لكنني لم أتمكن من التوصل إلى قرار. لعله نوع مبالغ فيه أو طبيعي من أشكال غريزة حب البقاء؟ أو لعلها فانتازيا الدفاع ضد المازوشية (حُب تعذيب الذات)؟ من يدري...

بعد عشر دقائق أخرى كنت مستلقياً على السرير. لم يكن للحرارة أي دورٍ في كلِّ ما جرى. وقد نوهت إليها فقط، كي ألقت الأنظار إلى أنني وبكل بساطة لم أحسب لها حساباً. لكنَّ هذا لا يعني، أنه يجب أن يحدث معك تماماً مثلما حدث معي.

جرَّب ذلك بنفسك. فهناك أشخاص آخرون يقسمون على ذلك. ربما كان هذا هو ما تحتاجه أنت بالضبط.

## 16 - أنواع العقوبات والغرامات

عندما يضحك الحظ للبشر، فإنه  
ينظر إليهم نظرة وعيد.  
وليم شكبير

ليس الغرض من إيجاد الغرامة، كما يُقال، هو  
استخدامها، بل يكمن الهدف في تفاديها. وليست الفكرة هي  
تنفيذ العقوبة، بل إن المطلوب هو إنجاز المَهمة والوصول إلى  
الهدف.

يتعلق الأمر الآن، بإجراء بعض التجارب وقليل من  
الخيارات. وهذا النموذج كمثال:

## الدفع سلفاً

قامت إحدى القريبات، التي تعرف نفسها جيداً، بدفع المبلغ المتفق عليه سلفاً أي قبل أن تستعد للمباشرة بالعمل. وسوف تستعيد نقودها، بعد أن تنفذ اتفاقها. وإن لم تفعل، يذهب المبلغ إلى جمعية الرفق بالحيوان.

أما إن كنت لا تثق بنفسك تماماً، فعليك أن تسلم النقود إلى سامي مسبقاً ومن ثمّ تعقد الاتفاق، الذي ينص، على أنه يمكنك أن ترى نقودك ثانية، إذا أنت نفذت تعهدك بالكامل ودون أي نقص أو خطأ.

كما يمكن أن يكون الاتفاق كالمثال التالي:



## العمل - العقوبة

لقد اخترع أحد الأصدقاء مجموعة من الخيارات لجهد النفس وترويضها.

فهو يقول: «أتعهد بأن أعمل اليوم لمدة ساعة أخرى. وإن لم أفعل، فسأقوم غداً بترتيب وتصنيف المصنفات لمديرية المالية، لمدة ساعتين. وإن لم أفعل ذلك أيضاً، فعلي أن أدفع مئتي يورو إلى جمعية حماية المستهلك».

يتطلب هذا النظام طبعاً، ذاكرة جيدة أو كتابة دقيقة. كما يستطيع الإنسان طبعاً أن يستمر في هذه الخيارات إلى ما لا نهاية، وبذلك قد يضيع ولا يعرف رأسه من قدميه. لكنه قد يجد في ذلك المتعة أيضاً.

يقودنا هذا الطراز إلى الطريقة التالية:

## دع الورد تتكلم

تُصلح هذه العقوبة جداً لاتفاقك مع نفسك أو للعقد البسيط «على الماشي»، كما تناسب أيضاً العقوبات العادية وهي على أي حال الوسيلة الأكثر إيجابية التي يمكنني أن أقدمها إليكم.

تنفذ طريقة «دع الورد تتكلم» كالتالي: عليك في حال عدم وفائك بتعهدك، أن تقدم لأحد الأقارب أو الأصدقاء أو أي شخص كان، كعقوبة، باقة من الورد بقيمة عشرين يورو مثلاً.

تعتبر هذه الطريقة فعالة جداً، لتقوية أو اصر الصداقة والمحبة، لكنها تدعو المعاقب للتفكير جيداً، فيما إذا كان عليه أن يذكر سبب هذه الهدية أو مناسبتها.

كما يمكن تطوير هذا النموذج أو تعديله. ويمكنك أيضاً أن تأخذ النموذج التالي:

حيث تُهدي أزهاراً بقيمة عشرين يورو، إن أنت قمت بواجبك كاملاً. وإن لم توفّ بعهدك، يصبح ثمن الهدية خمسين يورو.

نأتي الآن إلى الفقرة، التي استمتعت بكتابتها أكثر من غيرها. وهي بعنوان:

## الغرامات والمكافآت المضحكة

حيث أننا نحن الكسالى نصبح في حالة غير عادية بمجرد مباشرتنا للعمل، فإنه بإمكاننا تطوير الوسائل الدافعة، التي تأخذ في حسابها هذا الجنون.

سأقدم هنا فقط بعض المؤشرات، كعينات للتذوق. لكنني واثق أنكم ستعيدون كتابتها بعد ذلك، إن أردتم، وبالشكل الذي يتناسب مع احتياجاتكم.

قد تبدو بعض هذه المقترحات غير طبيعية ويجب أن تُتَّبَع بالتالي من أشخاص لا يُلقون بالاً لحياةٍ منتظمةٍ ومبرمجة. إنني لا أتحمل أية مسؤولية، لكنني ألفت نظركم، إلى أنكم ستستفيدون من وسائل الدفع والحوافز المعروضة بشكلٍ ممتاز. وإن أردت أن تتجاوز حدود اللياقة قليلاً، فيمكنك مثلاً في حال عدم وفائك بالتزامك، اتخاذ بعض الإجراءات التالية:

- لا تقدم الهدايا من الورود، بل قدم موزة متعفنة أو دينامو معطلاً، وانتظر حتى يعتبرك الآخرون مختلاً.
- اقرأ لمدة أسبوع كامل الصحيفة اليومية الخطأ (القديمة التي مضى عليها أيام أو أسابيع).

- ضع سيارتك لمدة يوم أو أسبوع كامل في مكان ممنوع الوقوف فيه.
- لا تستخدم سيارتك ليوم كامل أو أسبوع.
- اشرب الشاي بدل القهوة، والكاكاو بدل الشاي لفترة يوم أو أسبوع كامل.
- تناول لمدة أسبوع كامل وجبتك المحببة فقط وحصراً.
- اشترِ كتاباً مملأً جداً واقراه كاملاً.
- قدم معاني الحب والإطراء الكبيرين لأناس غرباء ووحشين.
- اخلق رأسك بالموسى.
- إذا كنت معتاداً على الذهاب إلى عملك بالبدلة العادية، فاطهر مرةً هناك بلباس الرياضة أو بسرّوال قصيرة. أو العكس بالعكس.
- استمع إلى الموسيقى أو شاهد الأفلام، التي تحدث لك ألباً حقيقياً.
- امض ليلتك ونم في موقع العمل.
- اغسل كلبك وسرّح شعره.
- اغسل كلب أحد المعارف وسرّح شعره.
- قبل قدمي شخص ما، لا تعرفه.
- تطوّع للعمل يوماً كاملاً، لدى أحد الأحزاب أو المنظمات التي تكرهها جداً.

- اجمع القمامة من شوارع المدينة.
- تقدم من أحد الغرباء وقل له: أنت فعلاً.....؟
- واخترع صفةً من صفات الكسالى.



obeikandi.com

## الخاتمة

أرجو أن تحقّقوا ما تصبّون إليه. وأتمنى أن يكون هذا الكتاب، قد ساهم في ذلك، ولو على الأقل كقطب معاكس. لأن مثل هذا موجود أيضاً. فقد بدأ بعض الأشخاص يعملون كالمجانين، بعد أن أجريت لهم توعيةً شفوياً قصيرة، ليثبتوا لي أنهم ليسوا بحاجة لأي من هذه القواعد الحمقاء. وهذه أيضاً إمكانية أخرى.

إن لم تكن قد باشرت العمل بعد، فعليك أن تبدأ الآن فوراً. كرّس نفسك للعمل على مهمتك لعشر دقائق، أو ثلاثين، أو لأي زمن يمكنك أن تبدأ به. المهم أن تباشروا الآن فوراً!

وعندما تغوص في خضم العمل، ستجد على الأرجح، أن أمور الرسميات والمراقبات، قد تراجعت إلى خلفية الصورة. إن وضعك على ما يرام ولا مشكلة لديك، طالما أنك تنجز واجباتك وتصل إلى أهدافك بشكل جيد.

قد تنشأ لديك رغبة مبكرة جداً وغير مُحَقَّة إطلاقاً في الحصول على استراحة واستجمام، من خلال شعورك المُحَق بالفخر والزهو لما أنجزته وتنجزه من أعمال. لأننا عندما نَدُق نحن الكسالى مسماراً في الجدار، نتصور أننا بنينا بيتاً كاملاً.

وما أن تلاحظ أنك بدأت ترغب بكسر تعهدك، فعليك إما أن تثبت اتفاقاً جديداً أو أن تجدد ثانياً القاعدة القائمة، وربما تناقش هذه المسألة مع شخص قريب.

يمكنني أن أكتب كتاباً كاملاً عن هذه القواعد والاستثناءات والملاحظات والتمتُّمات، لكنه سيكون حافزاً قوياً جداً، وسأقوم أنا بإخفائه. لأنه، كما يقال: ليس الاعتماد على الاتفاق ولا على الحق أو النظام، لكن المهم فقط هو إيجاد أية وسيلة للقيام بالعمل.

علينا رغم كل شيء ألا نغمض أعيننا ونغفل كلياً عن ميزات التكاسل والخمول. لأن الحياة كالنهر، ليس كذلك، وليس على الإنسان أن يُجَدَف باستمرار. بل يحق له أيضاً، أن يُدفع أحياناً مع التيار.

عليك إذاً أن تكرِّس نفسك لإنجاز عملك، والوفاء بتعهداتك والتزامك.

لكن . . .

لا تنس أن تحيِّا حياتك وتستمتع بكل ما حولك، رغم كل المشاق والمعاناة.



أتقدم بشكري الكبير للمشورة المهنية والمرافقة اللطيفة،  
وكذلك للمحاولات الشخصية للبعض:

كارمن راموس، سان جوان، فرانك إكلوف

كورنيليا غيرتس، فرانك لينديكر

ديتر هيلمان، غونتر بوتس

هيربرت كريست، لوثر دودا

مانفريد كوسلوفسكي، ريتا غيرتس

كاتارينا هينرش، ساينيه هيلمان

سوزان شولتسيه